من النحويين من قال هو منصوب على الحال لان التقدير فيه اذ
واذا مثل مثلهم فلما قدم مثلهم الذي هو صفة النكرة
انتصب على الحال لان صفة النكرة اذا تقدمت انتصبت على
الحال كقولك راعر لمية موحشا طلل التقدير فيه طلل موحش وقول
الاعشى والصلحات عليها معلقا باب التقدير فيه باب معلق
الا انه لما قدم صفة النكرة نصبها على الحال ومنهم من قال هو
منصوب على الظرف لانه قوله ما مثلهم بشر في معنى فوقهم ومنهم
من حمله على الغلط لان هذا البيت للفرزدق وكان تميميا
وليس من لغته اعمال ما سواء تقدم الخبر او تاخر فلما استعمل
لغة غيره غلط فظن انها تعمل مع تقديم الخبر كما تعمل مع تاخره
فلم يكن في ذلك حجة ومنهم من قال انها لغة لبعض العرب وهي
لغة قليلة لا يعتد بها فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب

ان وكان ولعلها ان قال قائل لم عملت هذه الاحرف قيل لانها اشبهت
الفعل ووجه الشبه بينهما من خمسة اوجه الوجه الاول انها
مبنية على الفتح كما ان الفعل الماضي مبني على الفتح الوجه الثاني
انها على ثلاثة احرف كما ان الفعل على ثلاثة احرف الوجه الثالث
انها تلزم الاسماء كما ان الفعل يلزم الاسماء الوجه الرابع
انها تدخل عليها نون الوقاية كما تدخل على الفعل نحو انني
وكاني ولكنني وكذا سائرها الوجه الخامس ان فيها معاني
الافعال المعنى ان وان حققت ومعنى كان شبهت ومعنى
لكن استدركت ومعنى ليت اشتركت تمنيت ومعنى لعل ترجيت
فلما اشبهت هذه الحروف الفعل من هذه الاوجه وجب
ان تعمل بدله وانما عملت في شيئين لانها عبارة عن الجمل لان

المفردات

المفردات كما بينا فان قيل فلم نصبت الاسم ورفعت الخبر
قيل لانها انما شبهت الفعل وهو يرفع وينصب وشبهت به
فنصبت الاسم تشبيها بالمفعول ورفعت الخبر تشبيها بالفاعل فان
قيل فلم وجب تقديم المنصوب على المرفوع قيل لوجهين
احدهما ان هذه الحروف تشبه الفعل لفظا ومعنى فلو قدم
المرفوع على المنصوب لعلم هل هي حروف او افعال فان قيل
الحروف لا تتصرف والافعال تتصرف قيل عدم التصرف لا يدل
على انها حروف لانه قد توجد افعال لا تتصرف وهي نعم وبئس وعسى
وليس وفعل التعجب وحينئذ فلما كان ذلك يؤدي الى الالتباس
بالافعال وجب تقديم المنصوب على المرفوع دفعا لهذا الالتباس
الوجه الثاني ان هذه الحروف لما اشبهت الفعل الحقيقي لفظا
ومعنى حملت عليه في العمل فكانت فرعا عليه في العمل وتقدم المرفوع
على المنصوب على المرفوع فرع فالزموا الفرع الفرع ويخرج عن
هذا ما فانها ما اشبهت الفعل من جهة اللفظ وانما اشبهته
من جهة المعنى ثم الفعل الذي اشبهته ليس فعلا حقيقيا وفي
فعليته خلاف نحلا وهذه الحروف فانها اشبهت الفعل الحسي
من جهة اللفظ والمعنى من الخمسة الاوجه التي بيناها فبان الفرق
بينهما وقد ذهب الكوفيون الى ان ان واخواتها تنصب الاسم
ولا ترفع الخبر وانما الخبر يرتفع بما كان يرتفع به قبل دخولها
لانها فرع على الفعل في العمل فلا تعمل عمله لان الفرع ابدا
اضعف من الاصل فينبغي ان لا تعمل في الخبر وهذا ليس بصحيح
لان كونه فرعا على الفعل في العمل لا يوجب ان لا تعمل عمله فان
اسم الفاعل فرع على الفعل في العمل وتعمل عمله على انا قد عملنا بمقتضى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)